**بسم الله ، والحمد لله ،والصلاة والسلام على رسول الله ،وبعد : فهذه**

**الحلقة الثانية والتسعون بعد المأتين في موضوع (الحفيظ) والتي هي**

**بعنوان : \*نماذج من إجلال الطلاب لمشايخهم :**

**رحم الله مجاعة بن مرارة الحنفي عندما قال لأبي بكر الصديق: (إذا كان الرأي عند من لا يقبل منه، والسلاح عند من لا يستعمله، والمال عند**

**من لا ينفقه، ضاعت الأمور) (الآداب جـ1/201).**

**ولهذا قال بعض الفضلاء:**

**إن الأمور إذا الأحداث دبرها \*\*\*\* دون الشيوخ ترى في بعضها خللاً**

**وقال أبو الطيب :**

**الرأي فوق شجاعـة الشجعـان \*\*\*\* هــو أول وهــي المحـــل الثـــــاني**

**فإذا اجتمع حسن رأي المشايخ مع شجاعة الشباب وجرأتهم، يتم الأمر**

**وتحمد العاقبة، أمَّا إذا استقل الشباب وانفردوا برأيهم واعتمدوا على شجاعتهم وأقدامهم نتج عن ذلك ما لا تحمد عقباه، وما لا يمكن تداركه.**

**لله در عمر بن الخطاب عندما نزل الطاعون بالشام استشار أولاً المهاجرين الأول فاختلفوا عليه في الدخول على الطاعون وعدمه، ثمَّ استشار الأنصار فاختلفوا عليه كاختلاف إخوانهم المهاجرين، فقال عليَّ بمسلمة الفتح، وجلهم من الشيوخ ذوي التجارب والخبرة على الرغم من تأخر إسلامهم فما اختلف عليه واحد منهم وقالوا جميعاً بعدم الدخول على**

**الطاعون، فأخذ عمر رضي الله عنه بمشورتهم وقال: إني صابح على ظهر.**

**وعندما حضر عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه وكان غائباً فروى الحديث الذي ينهي عن الدخول في الطاعون حمد عمر الله على توفيقه له.**

**هذا الحق من أوجب حقوق المشايخ على طلابهم وتلاميذهم ويدل دلالة واضحة على إجلالهم وتقديرهم لمشايخهم وثقتهم بهم.**

**الاستنكاف والاستكبار عن مشاورة المشايخ العلماء وقبول نصحهم، والعمل به، من سمات أهل الأهواء الخوارج والشيعة ونحوهم، حيث اغتروا بآرائهم الفاسدة وشبههم الداحضة، فشقوا عصا الطاعة، وفارقوا الجماعة، وحلت بهم الندامة، فقال فيهم عليّ رضي الله عنه متمثلاً بقول الأول:**

**بذلت لهم نصحي عند منعرج اللوى \*\*\*\* فلم يستبينوا النصح إلاَّ ضحى الغد قالت عائشة: "لما اجتمع أصحاب النبي وكانوا ثمانية وثلاثين رجلاً ألح أبوبكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الظهور، فقال: يا أبا بكر إنَّا قليل" (سيرة ابن كثير جـ1/439).**

**ومن العجيب أن بعض المشايخ يسايرون طلابهم ولا يستطيعون توجيههم وردهم عن بعض الأمور.**

**قال الإمام مالك رحمه الله: (لا ينبغي للرجل أنْ يرى نفسه أهلاً لشيء حتى يسأل من كان أعلم منه، وما أفتيت حتى سألت ربيعة ويحي بن سعيد فأمراني بذلك، ولو نهياني لانتهيت) (الفقيه والمتفق جـ2/154).**

**وقال كذلك: (ليس كل من أحب أن يجلس في المسجد للتحديث والفتيا جلس، حتى يشاور فيه أهل الصلاح والفضل، وأهل الجهة من المسجد، فإن رأوه أهلاً لذلك جلس، وما جلست حتى شهد لي سبعون شيخاً من أهل العلم أني موضع لذلك) (الديباج المذَّهب في علماء المذهب لابن فرحون صـ21).**

**قال الشافعي: (إذا تصدر الحدث فإنه علم كثير) (الفقيه والمتفقه جـ2/ص68).**

**إلى هنا ونكمل في الحلقة التالية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**